الكسندر اداموف وكتابه ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها (قراءة تاريخية)

م. د. خولة طالب لفتة

جامعة البصرة / كلية الآداب

الكسندر اداموف

يعد الكسندر اداموف احد دبلوماسيي روسيا القيصرية ،حيث عمل قنصلاً لبلاده في ولاية البصرة ،منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كما عمل بعد ذلك قنصلاً لروسيا في مدينة تبريز عام ١٩٠٢، ولا يعد كتابه "ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها"الذي نشره في سانت بطرسبرغ عام ١٩١٢،هو نتاجه الوحيد ،إذ له مقاله منشوره عن "التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر"في إحدى المجلات العراقية. (١)

ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها :

يقع الكتاب في ٦١١ صفحة عدا عن بعض الصور التي ضمت مناظر عن مدينة البصرة ،كما وصفها المؤلف في نهاية الكتاب وضمت حوالي خمس صفحات ،قسم الكتاب إلى عشرة فصول ،مع مقدمة للمترجم (٢) ضمت ثلاث صفحات ،خصصت خمس فصول الأولى إلى تتبع وضع ولاية البصرة جغرافياً وإداريا وسكانياً وثقافياً واقتصادياً أما الفصول الخمسة الأخرى (من الخامس إلى التاسع) لتاريخ البصرة منذ الفتح الإسلامي وحتى بدايات القرن العشرين في حين كان الفصل العاشر مخصصاً لتجارة العراق منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين"كما ضم الكتاب العديد من الجداول التي ضمت أرقام تقريبية عن مختلف المواضيع

التي تناولها الكتاب مثل إعداد السكان وطوائفهم وإعداد المدارس وتوزيعها والمنتجات الزراعية والحيوانية بالإضافة إلى الصادرات والواردات.

لقد ركز المؤلف خلال عرضه الفصول العشرة المذكورة على عدد من المسائل في ولاية البصرة،ففي الفصل لأول [٣] والذي كان تحت عنوان "ولاية البصرة في القرن التاسع عشر" على ولاية البصرة وتقسيماتها لإدارية واهم السناجق التي ضمتها ،بالإضافة إلى مقدمة جغرافية لهذه الولاية بالإضافة إلى المناخ واهم المحاصيل الزراعية والمنتجات واهم مصادر الإرواء وأعداد السكان وتوزيعاتهم

أما الفصل الثاني [٤] "النظام الإداري للولايات العثمانية "فقد تناول التركيبة الإدارية للولايات العثمانية والواجبات الملقاة على عاتق كل موظف عثماني في الولاية بما فيه المجلس البلدي ، كما تطرق إلى القضاء وتقسيماته والمجالس الإدارية وخلال حديثه عن رجال الدين في الولاية العثمانية العربية تطرق إلى التعليم الديني والمدني في هذه الولاية وأسباب عدم الاهتمام بالتعليم في البصرة من جانب السلطات العثمانية واثر ذلك في هذه الناحية كما تناول بعد ذلك أهم المؤسسات المالية في العراق وختم الفصل بالحديث عن"مؤسسة أراضي السنية" لما لها من دور في الأعمار في جنوب العراق.

وفي الفصل الثالث[٥] "سكان ولاية البصرة"فقد اهتم المؤلف بهذا الموضوع إذ افرد له ثلاثة فصول"الثالث والرابع والخامس" وكان الثالث قد اهتم باعداد سكان ولاية البصرة ومعتقداتهم واهتم بشكل كبير بهذا الفصل بالعرب البدو إذ تطرق اداموف لكل ما يتعلق بالبدو باعتبارهم العنصر الغالب بين العرب من سكان العراق" من حيث صفاتهم الجسمانية وملابسهم وأسلحتهم رجالاً ونساء كما أعطى صورة لحياة البدوي من طعام وشراب وواجبات كل من المرأة والرجل وكيفية معالجة بعض الأمراض وعاداتهم وتقاليدهم فيما يتعلق بإكرام الضيف وخرافاتهم كما تناول اتحاد المنتفق وبنو لام وأصولهم ، واهم المهن التي زاولها أهل جنوب العراق وهي تربية الماشية وقد وصفاً لأنواع الحيوانات الراهنة التي ترى في الواحة الجنوبية ومنها الجمل

وأنواعه والخيول واهم مميزات الحصان العربي الأصيل بالإضافة إلى الماشية والخراف والنعاج والجاموس واهتم الفصل بالحديث عن الزراعة في هذا الجزء من العراق وبعض الإجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية لاستقرار القبائل الرحل وأسباب انحسار الزراعة في جنوب العراق واهم أنواع المزروعات وهي النخيل.

وأوفد اداموف الفصل الرابع (٦) إلى جانب آخر من الناحية الثانية في ولاية البصرة وهم "مسيحيو العراق الجنوبي" حيث قدم للفصل بالعلاقة بين الدولة العثمانية ورعاياها المسيحيين منذ السيطرة العثمانية على القسطنطينية (٧) كما تتبع دور فرنسا في النشاط الديني التبشيري في جنوب العراق وصراعهم مع البرتغاليين في هذا المجال واهم الأعمال التي قاموا بها كما تحدث عن نشاط الكلدان واليعاقبة والسريان الكاثوليك والأرمن الكاثوليك الملكيون.

أما الفصل الخامس (٨) فقد خصص لطائفة الصابئة الموجودة في جنوب العراق حيث تناول كل ما يتعلق بهذه الطائفة من عقائد وطقوس واهم الكتب الدينية وتعاليم الصابئة وأعدادهم ولغتهم وعاداتهم في الزواج والموت والنفاس ومعابدهم وأعيادهم والصيام وعقد مقارنة بينهم وبين المسيحية واليهودية.

ومن الفصل السادس(٩) تبدأ الفصول المتعلقة بتاريخ البصرة إذ تناول هذا الفصل تاريخ هذه المدينة منذ الفتح الإسلامي لها واهم الأحداث السياسية التي شهدتها خلال هذه الفترة نتيجة تأثرها بالتطورات في المدينة ودمشق ،واهم الحركات التي شهدتها البصرة مثل الخوارج كما تطرق إلى موقع البصرة في عهد الخلافة العباسية والتي أصبحت مركزاً للدعاية العلوية وظهور حركة الزنج والقرامطة ثم السيطرة المغولية وما تبعها من قيام الإمارات الايليخانية والجلائرية.

وفي الفصل السابع (١٠) مؤسس السلالة الصفوية" فقد ركز المؤلف على ظهور الصفويين على المسرح السياسي في بلاد فارس ثم العراق والذي ترافق مع بروز العثمانيون كقوة إسلامية عالمية كبرى في نفس الفترة ،وأسباب الصراع العثماني الصفوي الذي انتهى بمعركة جالديران ،ثم السيطرة على العراق في عهد السلطان سليمان القانوني وأسباب ذلك وتأثر العراق الجنوبي

بالوضع في الدولة العثمانية التي أظهرت عليها علامة الضعف في بداية القرن السابع عشر والذي تمثل ببعض متمردات الانكشارية ،بالإضافة إلى ظهور قوى سياسية سيطرة على الوضع في ولاية البصرة والمتمثلة بالأسرة الافراسيابية وعلاقتهم مع الدولة العثمانية.

أما الفترة الثانية من تاريخ العراق تحت السيطرة العثمانية فهو ما تناوله الفصل الثامن[١١] والتي تمتد من تبوء حسن باشا ولاية بغداد عام ١٧٠٢ والذي يعده اداموف بداية استقلال العراق عن اسطنبول والعوامل التي ساعدت حسن باشا في هذا الامروما تبع ذلك من ظهور حكم المماليك القولمند بالإضافة إلى تاثير تطورات الأحداث السياسية في فارس والدواة العثمانية على ولايات العراق بشكل عام والبصرة بشكل خاص وظهور الحركة الوهابية وتهديدها لولايات العراق والإجراءات التي اتخذها الولاة ضد هذه الحركة وينتهي الفصل بالقضاء على المماليك منذ عام ١٨٣١.

أما "المحلة الثالثة من تاريخ العراق " فهو ما تضمنه الفصل التاسع[١٢] الذي ابتدأ من تولي علي رضا باشا البلاد الذي قضى على حكم المماليك الكولمند عام ١٨٣١،واهم المشاكل التي واجهها علي رضا في كل من بغداد والبصرة من أوبئة وتمردات العشائر عن قيام حركة التنظيمات في الدولة العثمانية وأثرها في العراق خلال الإصلاحات التي قام بها صدمت علي باشا تجارياً وزراعياً وثقافياً وعسكرياً بالإضافة إلى إجراءاته ضد العشائر العراقية ومجمل التطورات في كل من الكويت والإحساء.

وفي الفصل الأخير العاشر[١٣] "تطور تجارة العراق" فقد ركز اداموف على افتتاح قناة السويس ١٨٦٩، وما أحدثته من تطور في التجارة العالمية عامة أو الخليج العربي والبصرة بشكل خاص واهم الشركات التجارية الغربية التي تمكنت من ربط أوربا بالخليج العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وعزز الفصل بالعديد من الجداول التي بين فيها صادرات ولاية البصرة من مختلف المواد وأوزانها خلال الفترة المذكورة، واهم الدول التي تستورد صادرات العراق واهم المنتوجات المصدرة وهي التمور والواسطة التي تصدر فيها هذه البضائع (البواخر) إلى أوربا و أمريكا وسفن شراعية.

كما تناول الفصل أسباب عدم تطور صادرات العراق من الحبوب وعدم تطور الزراعة بسبب كثرة الأمطار والفيضانات وتراكم الترسبات في قاع دجلة والفرات وتعدد الانتقاصات واهم الجهات التي يتم لها تصدير الحبوب العراقية ،ثم انتقل إلى تصدير المنتجات الحيوانية ومنها الصوف وأنواعه والجلود وشعر الماعز وكذلك تصدير الدقن سوس والصمغ .

ثم تناول تجارة الاستيراد والتي اقتصرت على المواد التي تستخدم للتعبئة كالصناديق وأكياس الحبوب والبضائع الاستهلاكية الأخرى كالمنسوجات والمعادن واهم مناطق الاستيراد منها وهي بريطانيا والهند وفرنسا ثم خط سكة حديد بغداد وأثره على الناحية التجارية.

ولهذا الفصل أهمية كبيرة ناجمة عن تلك الجداول التي وصفها اداموف والتي تناولت مختلف المواضيع التي تطرق لها ومنها جدول يبين أعداد السفن التجارية والشراعية وحمولتها والتي زارت ميناني البصرة خلال الفترة ١٨٨٧-١٩١٠ كما انه قدم جدول آخر وضح أهم البضائع المصدرة من العراق خلال الفترة ١٨٧٩- ١٩١٠ ، كما لم يغرب عن باله إيراد جدول حول الجهات التي تستورد التمور البصرية وكياتها خلال الفترة ١٩٠٤- ١٩٠٧ ،بالإضافة إلى جدول يتعلق بكمية الحبوب المصدرة من العراق للفترة ١٨٩١- ١٩١٠ وآخر يتعلق بتصدير الصوف للفترة ١٩٠١-١٩١٠ ،كما وضع اداموف جدولاً يخص أهم المواد التي تم استيرادها من قبل العراق وكمياتها من العقد الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين ،ووضع جدولا لأهم الدول التي تقوم بالتصدير إلى العراق واهم المواد التي تصدرها في العقد الأول من القرن العشرين.

سبب تاليف الكتاب:

وضح اداموف إن السبب وراء تاليفه "ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها" هو "جمع كل المادة المتعلقة بتاريخ المنطقة التي تهمنا والمبعثرة بشكل نتف متفرقة في الكتب المختلفة في شكل موحد وعرضها بالتتابع وبالترابط مع بعضها......" [١٤].

مما تقدم يتضح إن ادا موف أراد بكتابه أن يسد ثغرة مهمة من المصادر في المكتبة الروسية التي على ما يبدو إنها تعاني من قلة المصادر التي تتعلق بتاريخ العراق عامة أو تاريخ البصرة بشكل

خاص فليس من المعقول أن يكون كتابه المذكور الذي عده بمثابة "أول تجربة في الكتابة التاريخية"[١٥] عن المنطقة السالفة الذكر في المكتبة العربية ،فمن الطبيعي انه ليقصد بذلك الكتابة التاريخية في روسيا ،التي تعاني نقصاً في هذا الجانب.

وعلى ما يبدو إن اداموف وخلال فترة عمله قنصلاً في البصرة ،لفتت هذه المدينة انتباهه ،بكل ما تميزت به من خيرات ومن أهمية تجارية دفعته إلى محاولة تاليف هذا الكتاب عن البصرة التي عدها من وجهة نظره "الجزء الأساس"[١٦] من تاريخ العراق ،وعلى ما نضن إن اداموف كان يرى إن البصرة تعاني من الإهمال في الكتابة التاريخية ،وهي بعيدة عن ذلك بعدها عن الاهتمام من الدولة العثمانية كونها "منطقة نائية"[١٧].

مصادر الكتاب :

اعتمد اداموف في كتابه" ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها" على العديد من المصادر الأصلية ،وقد تنوعت هذه المصادر ما بين الروسية والفرنسية والانكليزية والألمانية والتركية ، كما اختلف ما بين كتب الرحلات لرحالة انكليز وآخرين فرنسيين.

كما انه اعتمد على مجموعة التقارير القنصلية للسفارة الروسية للأعوام من ١٩٠٢الى عام ١٩٠٥وخصوصاً تلك التقارير المتعلقة بالناحية الزراعية وأخرى متعلقة بالناحية التعليمية التي كتبها اداموف إلا انه مما يؤاخذ على اداموف فيما يتعلق بالمصادر ،هو عدم استخدامه أي مصدر عربي ولا يعرف السبب وراء هذا النقص الكبير فهل هو راجع إلى عدم وقوع أي كتاب من هذا النوع تحت يده أم إن عدم معرفته باللغة العربية ،هو السبب وراء ذلك فليس من المعقول أن يكون مصدره عند الحديث عن فترة مهمة من تاريخ البصرة الإسلامي وهي موقعة الجمل[١٨] هو السالنامة العثمانية[١٩] (الخاصة بولاية البصرة) التي كانت واحدة من أهم المصادر التي اعتمدها المؤلف في هذا الكتاب.

أهمية الكتاب:

يعد كتاب ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ،من المصادر المهمة لدراسة تاريخ العراق الحديث بشكل عام ، بالإضافة إلى دراسة حقبة مهمة من تاريخ البصرة بشكل خاصة وذلك نظراً لما احتواه من معلومات مهمة شملت جميع نواحي الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية.

ومما زاد من أهمية الكتاب إن القارئ لأول وهلة ،ممكن أن يضن انه يضم بين دفتيه مجمل تاريخ البصرة كما هو مبين من العنوان إلا إن صفحاته ربطت تاريخ هذه المدينة بالمناطق التي كانت تتكون منها بالإضافة إلى المناطق المحيطة بها والتي كانت من المؤثرات المهمة في تاريخها.

كما إن الكاتب قد تطرق خلال ذلك أو ربط بين مجمل الأحداث في أوربا والدولة العثمانية بتلك الأحداث في العراق ثم البصرة، مما أضاف بعداً ثانياً وأهمية أخرى للكتاب ،كما إن المؤلف فعل ذلك دون إسفاف.

ومما زاد في قيمة الكتاب إن اداموف اعتمد في طرح تلك المعلومات والأحداث على مصادر أجنبية عديدة سواء كانت انكليزية أو فرنسية أو روسية أو المانيةبالاضافة إلى المصادر العثمانية المعروفة بالسالنامات ، هذا إضافة إلا انه من خلال قراءة صفحات الكتاب نلاحظ إن هناك بعض الآراء التي طرحها اداموف مثال ذلك رأيه بضرورة إزالة المستنقعات والاهوار بحجة إنها ناقلة للعديد من الأمراض والأوبئة مثل الملاريا [٢٠] دون أن ياخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن يسببه ذلك من فقدان لثروة حيوانية مهمة مثل الأسماك وزراعية مثل الرز بالإضافة إلى إن لهذه الاهوار والمستنقعات أهمية كبيرة في تلطيف وتخفيف درجات الحرارة.[٢١]

كما إن هناك رأي آخر يطرحه اداموف بشان الصابئة ذكر فيه في بداية الحديث عنهم "،أنهم طائفة صغيرة آخذة بالانقراض......" [٢٢] أن يذكر الأسباب التي دفعته إلى طرح هذا الرأي ، على الرغم من انه أورد أعدادهم التقريبية وأماكن تواجدهم في جنوب العراق وإيران .

أما رأيه بشان أسرة افراسياب "آل افراسياب" فهذا ما يثير ،إذ انه الوحيد من بين المؤلفين الذي ينكر هذه الأسرة بهذا الاسم "أل افراسياب" (٢٣) في حين إن اغلب المصادر ومنها مصادر معاصرة لهذه الأسرة تذكرها باسم افراسياب كما إن اداموف ينظر إلى أصل هذه الأسرة بمنظار واحد وهو إنها أسرة عربية من أن اغلب المصادر تورد رأي آخر يذكر إنها أسرة من أصل سلجوقي (٢٤) كما ذكر إن ظهور هذه الأسرة هو عبارة عن حركة عربية صرفة هدفها الاستقلال عن الدولة العثمانية ويشير إن هذه الحركة والقوميون العرب انتعشوا مرة ثانية اثر عزم الباب العالي إرسال ولاة أتراك.

وفي حديثه عن مسالة تنازل الخليفة المتوكل على الله العباسي في القاهرة عن الخلافة للسلطان سليم الأول اثر احتلاله مصر بعد معركة الريدانية ١٥١٧. (٢٥) فانه يجزم بهذه الحادثة على الرغم من إن العديد من المصادر وخاصة تلك المعاصرة لهذا الحديث لاتتطرق إلى هذا الأمر على الرغم من أهميته. (٢٦)

كما إن اداموف وخلال عرضه لحكم المماليك القولمند ١٧٤٧-١٨٣١ بين إن أهالي بغداد الذين كانوا يختارون حكامهم بانفسهم من هؤلاء المماليك (٢٧) في حين إن الأمر كان يسوى بين المماليك أنفسهم.

ومما يلفت النظر أيضا إطلاقه مصطلح القرصنة (٢٨) والقراصنة على كل نشاط جهادي لعرب الجزيرة العربية ضد الانكليز والهولنديين كذلك الأمر مع رياسي البحر المغاربة في البحر المتوسط أطلق عليهم لقب القراصنة(٢٩).

يمكن القول في بعض سطور الكتاب إن لدى اداموف نوع معين من التطرف الديني والانحياز تجاه المسيحيين،فهو عندما يتحدث عن النشاط التبشيري لإحدى الجماعات الفرنسية في البصرة يذكر"انه أنتج ثماراً رائعة في العراق الجنوبي"دون أن يورد أية دولة على ذلك ،كما انه بين إن قلة المرتدين عن الإسلام إلى المسيحية بسبب الدعاية التبشيرية في البصرة من قبل الإرسالية التبشيرية العربية والتي تاسست عام ١٨٩١ ، يقود إلى "صفوف المسيحيين الذين تشربوا بنور تعاليم المسيحية فقط ويمكن اعتبارهم إتباعا للمسيح سراً من التعرض للاضطهاد والموت" (٣٠) دون أن يفكر اداموف إن الإسلام الحقيقي للسكان هو ما يوضح قلة المرتدين كما انه وخلال تطرقه للحملات الصليبية إن فرسان الحملة الرابعة استطاعوا "من تحرير فلسطين من أيدي الكفار"(٣١)

إن اداموف في بعض الأحيان يلاحظ عليه عدم فهمه لبعض المعلومات التي ذكرها ،مثال ذلك وفي حديثه عن البدو وعاداتهم وتقاليدهم أطلق تسمية (النميمة)(٣٢) والتي قال أنها" من الأشياء التي يولع بها العرب " على تلك الجلسات والاجتماعات التي يتناقل بها الشيخ مع ابناي قبيلته أخبارهم وأخبار القبائل الأخرى في حين إنه يسميها في مكان آخر (بالاجتماعات)(٣٣).

إن مما يؤاخذ على اداموف عند استخدامه لبعض المصطلحات والأسماء الغربية ،مثال ذلك استخدامه مقادير القياس الروسية مثل وحدة القياس البود ،ووحدة الوزن الاوتيلة المسماة هندردويت ،والفرس والارشين (٣٤) كذلك إطلاقه أسماء أوربية على أنواع الأسماك الموجودة في جنوب العراق مثل الرنكة والقرموط.(٣٥)

كما انه مما يؤاخذ على اداموف عند حديثه عن البيوتات التجارية والشركات الأهلية التي يقوم بتصدير البضائع في البصرة لايذكر أسماء هذه البيوتات اليهودية أو الشركات بالتحديد.(٣٦).

على الرغم من أن مباحث الكتاب قد جاءت بإعداد متقاربة إلى حد ما عدا مبحثين هما التاسع والخامس اللذان كانت أعداد صفحاتهما اقل من المباحث الأخرى في حين كان المبحث العاشر هو أكبرها.

ومن النقاط السلبية التي تسجل على المؤلف انه مع إن عنوان المبحث هو "مسيحيو العراق الجنوبي" إلا انه يفرد حوالي ٩٥٪ من المبحث للعلاقة بين مختلف الطرائف المسيحية ببعضها ثم علاقاتها بالدولة العثمانية ، من حيث انه يفرد صفحات معدودة لاتتجاوز الخمسة للحديث عن مسيحيو البصرة ويهودها.(٣٧)

الخاتمة:

يعد كتاب "ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها" واحداً من المصادر المهمة لدراسة تاريخ الدولة العثمانية وولايات العراق وخاصة البصرة في العهد العثماني ، ولايمكن لأي باحث أكاديمي دراسة هذه المناطق دون الرجوع إليه.

لقد بين اداموف من خلال سطور كتابه عن مدى استيعابه لتاريخ المنطقة المذكورة ،وعلى الرغم من وجود بعض وجهات النظر المتضاربة ،إلا إن ذلك لايلغي أهمية الكتاب ،ويبدو إن اداموف كان

مدركاً لوقوعه ببعض الأخطاء التاريخية خلال كتابه لهذا الكتاب عندما ذكر "....إننا لم نطمح في أن نقدم عرضاً تاريخياً يبلغ حد الكمال....لهذا فاننا نرجو القارئ أن يكون متسامحاً تجاه محاولتنا هذه....." (٣٨) .

لقد اخطأ اداموف عندما لم يعتمد على أي من المصادر العربية في كتابه ،إذ إن ذلك جعله أسير وجهة نظر واحدة في بعض المواضيع مثل ما يتعلق بأصل أسرة أل افراسياب بالإضافة إلى ما يتعلق بمسألة التنازل عن الخلافة لآل عثمان بعد احتلالهم مصر عام ١٥١٧.

أن الذي زاد في قيمة الكتاب هو إن كاتبه تبوأ مركز دبلوماسي مهم "كقنصل لروسيا القيصرية في البصرة" أتاح له هذا المنصب الاطلاع على العديد من التقارير والمعلومات والتي وضفها لرفد المعلومات في الكتاب.

بين كتاب "ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها " ما تمتعت به ولاية البصرة من أهمية كبيرة باعتبارها مركز استراتيجي اقتصادي وتجاري على خط التجارة والمواصلات العالمية لمختلف دول العالم والتي كانت لها في البصرة العديد من الشركات وفرعها لمختلف دول العالم آنذاك.

وهذه الأهمية للبصرة نابعة من كونها جزء مهم من كل أهم هو العراق بكل ما تمتع به من موقع وخيرات وموارد والتي جعلت منه محط أنظار دول الجوار ودول العالم للسيطرة عليه كما وضم اداموف من خلال كتابه مدى ارتباط البصرة بما يجري في باقي مناطق العراق ،وكتب فقط تلك التي تتالف منها هذه الولاية سواء كانت هذه الأحداث خيراً أو شراً.

عد اداموف ولاية البصرة "جزءاً أساس" من العراق وذلك نتيجة ما تمتعت به هذه المدينة من مميزات أنفة الذكر ، إن المتصفح لكتاب اداموف يشعر وهو يقرأ سطوره ،كان كاتبه بصري عاش طويلاً فيها ،وخاصة عندما يكتب عن كل ما يتعلق بهذه المدينة من جغرافية وحدود وأسماء وزراعة وري وحيوانات كما انه يشعرك وكانه احد أبناء البدو عندما يكتب عن هؤلاء بكل التفصيلات الدقيقة عن كل ما يخص البدو حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم أو انه احد تجار البصرة عندما يتعرض إلى طبيعة الأوضاع التجارية وحركة الاستيراد والتصدير فيها.

هوامش البحث

١. اداموف ،التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر،ترجمة الدكتور نوري عبد البخيت ،جامعة البصرة، الخليج العربي ، مجلة،جامعة البصرة العدد ٩اذار١٩٧٨،ص١٠٧-١١٩.

٢. هاشم صالح التكريتي:مؤرخ وأستاذ جامعي ، ولد في مدينة تكريت عام ١٩٣٧ ، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها ثم التحق بكلية التربية ببغداد وتخرج منها ، سافر بعدها إلى الاتحاد السوفييتي حيث حصل على شهادة الكانديدات المعادلة لشهادة الدكتوراه ، ويعمل حاليا أستاذا للتاريخ الحديث في كلية الآداب جامعة بغداد ، اشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه وله العديد من البحوث والدراسات المتخصصة في اغلبها حول التاريخ الأوربي وعلاقته بتاريخ العرب الحديث ، كما قام بترجمة العديد من الكتب الروسية إلى اللغة العربية ، إبراهيم خليل احمد العلاف ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، موقع كتابات ، نيسان ٢٠٠٩ .

٣. السكندر اداموف،ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ترجمة: هاشم صالح التكريتي،بيروت ط٢٠٠٩،٢،ص١٣-٧٩.

٤. المصدر نفسه ،ص٨٣- ١٣٨

٥. المصدر نفسه ،ص١٤١- ١٩٨

٦. المصدر نفسه ، من ص٢٠١-٢٥٥

٧. سيطر العثمانيون على القسطنطينية عام ١٤٥٣،في عهد السلطان محمد الثاني الذي لقب بعد سيطرته على هذه المدينة بالفاتح للمزيد من الاطلاع راجع.

٨. اداموف ،المصدر السابق،ص٢٥٩-٢٨٩.

٩. المصدر نفسه ، ص٣٠١-٣٩٠

١٠. المصدر نفسه ،٣٥٩-٣٩٠

١١. المصدر نفسه ،ص٣٩٢-٤٦٨

١٢. المصدر نفسه ، ص ٤٧١-٥١٥

١٣. المصدر نفسه ، ص ٥١٩-٦١١

١٤. المصدر نفسه ،ص٥١٥

١٥. المصدر نفسه ،ص٥١٥

١٦. المصدر نفسه، ص٥١٥

١٧. المصدر نفسه، ص٥١٥

١٨. المصدر نفسه، ص٣٠٥

١٩. السالنامة :

٢٠. المصدر نفسه، ص٣٠-٣١

٢١. عن أهمية الاهوار راجع: اداموف، المصدر نفسه، ص٢٥٩.

٢٢. المصدر نفسه، ص٣٧٥-٣٨٨.

٢٣. الشيخ فتح الله بن علوان ألكعبي، زاد المسافر ولهفة المقيم والحاضر فيما جرى، فيما جرى لحسين باشا ابن افراسياب حاكم البصرة، بغداد١٩٢٤، ص١٧.

٢٤. اداموف المصدر السابق، ص٩٣-٣٦٦.

٢٥. مثال ذلك أوليا جلبي، سيالنامة، ؛ ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور،

٢٦. اداموف المصدر نفسه، ص٤٥٠-٤٣٧.

٢٧. اداموف، المصدر نفسه، ٤٥٠-٤٣٧.

٢٨. المصدر نفسه، ص٢٠٥.

٢٩. المصدر نفسه، ص٢٤٩.

٣٠. المصدر نفسه، ص٢٤٩-٢٥٠.

٣١. المصدر نفسه، ص٢١٢.

٣٢. المصدر نفسه، ص١٥١.

٣٣. المصدر نفسه، ص ١٢٩، ٥٤١، ١٩، ٢٠.

٣٤. المصدر نفسه، ٣٩.

٣٥. المصدر نفسه، ص٥٢٩.

٣٦. المصدر نفسه، ص من ص ٢٠١-٢٤٧، ثم ٢٤٧-٢٥٥.

٣٧. المصدر نفسه، ص٥١٥.

٣٨. المصدر نفسه